University of Tehran Press

Arabic Language and Literature

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 2423-6187

The study of the historical roots of the name "Allah" in Pre-Islamic texts

Saeid Karimpour[1] | Sayyed Saeid Reza Montazery[2*] | Kamal Baghjari[3]

1. Philosophy and Theology Department , Ferdowsi University, Mashhad, Iran. Email: saeed.karmpur@yahoo.com
2. Corresponding Author, Philosophy and Theology Department , Al-Farabi complex of Tehran University, qom, Iran. Email: ssmontazery@ut.ac.ir
3. Arabic Language and Literature Department, Al-Farabi complex of Tehran University, qom, Iran. Email: kbaghjari@ut.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received January 28, 2022
Revised March 14, 2022
Accepted May 01, 2022
Published online 17 June 2023

Keywords:
Allah,
Christianity,
Judaism,
Quran,
Saudi Arabia.

ABSTRACT

The debate on the word “Allah” etymology is pervasive. Because of its interrelations with various disciplines such as history, archeology, Semitic languages, and theology, the detailed analysis of the topic demands mastery of all these sciences. The word’s slightly different pronunciation from the corresponding term referring to Almighty God in the scriptures of pre-Islamic Abrahamic religions has sometimes incited religious disputes leading some to cast doubts on the name’s identical referent. This article demonstrates that the origin of the word “Allah” is the Syriac word “Alaha,” meaning “God,” and while studying linguistic changes of this word over time also proves it to be cognate with the Hebrew words “oluh,” and “Alvah” in Torah. Furthermore, this paper shows that in pre-Islamic centuries, Arabic-speaking Jews and Christians used the same word, “Allah,” to refer to the concept of the Supreme God.

Cite this article: Karimpour, S., Montazery, S. R., Baghjari, K. (2023). The study of the historical roots of the name "Allah" in Pre-Islamic texts. *Arabic Language and Literature*. 19 (2), 187-204.
Doi: 10.22059/JAL-LQ.2023.354219.1315

© Saeid Karimpour, Sayyed Saeid Reza Montazery, Kamal Baghjari
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.354219.1315

جامعة طهران

مجلة اللغة العربية وآدابها

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦١٨٧-٢٤٢٣

دراسة الجذور التاريخية للفظة الجلالة "اللّٰه" في نصوص ما قبل الإسلام

سعيد كريمپور[١] | سيد سعيد رضا منتظري[٢*] | كمال باغجري[٣]

١- قسم الأديان والتصوف ، جامعة الفردوسي ، مشهد ، إيران. البريد الإلكتروني: saeed.karmpur@yahoo.com

٢-الكاتب المسؤول ، قسم الأديان والتصوف ، كلية الفارابي ، جامعة طهران ، قم ، إيران. البريد الإلكتروني: ssmontazery@ut.ac.ir

٣- قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الفارابي ، جامعة طهران ، قم ، إيران. البريد الإلكتروني: kbaghjari@ut.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
محكمة

تاريخهای مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/٢٨
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٣/٠٣/١٤
تأريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٥/٠١
تأريخ النشر: ٢٠٢٣/٠٦/١٧

الكلمات الرئيسة:
اللّٰه ،
الإله ،
القرآن ،
العربية ،
السريانية ،
الآرامية.

الملخص

إنّ لفظة الجلالة "اللّٰه" هي أهمّ لفظة استخدمت للإشارة إلى الربّ في اللغة العربية؛ وقد تضاربت الآراء واختلفت حول ما إذا كانت اللفظة عربية أصيلة أم دخيلة من لغات سامية أو غير سامية أخرى. وهذه الخلافات أكثرها ناجمة عن أنّ دراسة الجذور التاريخية للفظة الجلالة "اللّٰه" لهي دراسة واسعة النطاق ترتبط بمختلف التخصصات منها التاريخ وعلم الآثار وعلم اللغة والإلهيات وغيرها. وعلى هذا ، تعني المقالة الحاضرة بدراسة لفظة الجلالة "اللّٰه" وتتبّع جذورها في اللغات الأخرى اعتمادا على دراسة الوثائق التاريخية وقواعد علم اللغة وعلم أصول الكلمات وبتبنّي أسلوب وصفي-تحليلي. ويظهر من خلال هذه الدراسة أنّ لفظة الجلالة "اللّٰه" هي الشكل المحوَّل لمفردة "آلاها" السريانية التي تعني الربّ؛ وقد تمّ هذا التحوّل وفقا لعملية لغوية معقدة سلّطت الدراسة الضوء عليها من منظورَيّ النطق والكتابة. وقد سعت الدراسة إلى تبيين العملية تلك من جهة ، وإيضاح الحالات المختلفة لاستخدام لفظة الجلالة "اللّٰه" في القرون التي سبقت ظهور الإسلام من جهة أخرى. وقد أثبت الدارسون أنّ اليهود والنصارى الناطقين بالعربية كانوا يستخدمون لفظة "اللّٰه" في العصور التي سبقت الإسلام للإشارة إلى المفهوم ذاته.

العنوان: كريمي ، سعيد؛ منتظري ، سيد سعيد رضا؛ باغجري ، كمال(٢٠٢٣). دراسة الجذور التاريخية للفظة الجلالة "اللّٰه" في نصوص ما قبل الإسلام. *مجلة اللغة العربية وآدابها* ، ١٩ (٢) ١٨٧-٢٠٤.

DOI: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.354219.1315

© سعيد كريمي ، سيد سعيد رضا منتظري ، كمال باغجري. الناشر: دار جامعة طهران للنشر.

DOI: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.354219.1315

المقدمة

إنّ لفظة الجلالة "اللّه" هي أهمّ لفظة استخدمت للإشارة إلى الربّ (اللّه سبحانه وتعالى) في اللغة العربية وهي لغة القرآن النصّ المقدّس للمسلمين. وقد تضاربت الآراء واختلفت حول ما إذا كانت اللفظة عربية أم أعجمية. وقد ذهب بعض علماء اللغة والتفسير إلى أنّها أعجمية معرَّبة؛ غير أنّ هذا الرأي قد رُدّ من قبل أكثر أئمة اللغة والتفسير على أنّها لفظة عربية ولا دليل قاطعة للرأي المتقدّم (الجبوري والحشماوي، ٢٠٠٨: ١). ولا حاجة هنا أن نذكر جميع آراءهم في هذا الصدد؛ وقد تكفينا الإشارة الموجزة إلى كتاب *إشتقاق أسماء اللّه* الذي جمع فيه صاحبه (الزجاجي) جلّ آراء أئمة اللغة والتفسير في لفظة الجلالة قائلا: "قال يونس بن حبيب، والكسائي، والفرّاء، وقطرب، والأخفش: أصله "الإله" ثمّ حذفت الهمزة تخفيفا فاجتمعت لامان، لأدغمت الأولى في الثانية فقيل: اللّه" (الزجاجي، ١٩٨٦: ٢٣ و٢٤). ويمكن أن نضيف إلى هذه القائمة الزمخشري حيث يقول في تفسيره الكشّاف: "اللّه أصله الإله... فحذفت الهمزة، وعوض منها حرف التعريف..." (٢٠٠٥: ٢٦) وقول ابن منظور في *لسان العرب*: "اللّه أصله إلاهٌ، على فِعال بمعنى مفعول، لأنّه مألوه أي معبود... فلمّا أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام". (ابن منظور، ٢٠٠٨: مادة "أله"). ولكن، مع أنّ الكثير من علماء اللغة وأئمة التفسير تطرّقوا إلى لفظة الجلالة "اللّه" من وجوه متعددة (الإشتقاق، الاسمية أو الوصفية و...) إلّا أنهم قلّما اعتنوا بجذور اللفظة من منظور علم أصول الكلمات (Etymology) ليبحثوا عن العلاقات التي تربط الكلمة بوحدة قديمة جدا تعدّ هي الأصل دارسين طريقة استعمال اللفظة في اللغات الأخرى في العصور التي سبقت الإسلام. وأيّاما كان السبب في ذلك، فإنّ مصادر التراث العربي والإسلامي تفتقر إلى دراسات تاريخية في معرفة جذور لفظة الجلالة "اللّه" تعتمد على أسس علم أصول الكلمات وما يدور في فلكه من علوم كعلم الآثار والإلهيات. لكن في المقابل، أظهر الكثير من المستشرقين وعلماء اللغة الغربيين بأنّ لفظة الجلالة "اللّه" لها جذور سريانية وأنّ أتباع الأديان الإبراهيمية كانوا يستخدمونها قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة في كافة أنحاء شبه الجزيرة العربية التي كانت تُدعى "بلاد العرب" أو "ديار العرب" وقتئذٍ (سنتطرّق لهذا الموضوع في خضمّ الدراسة)؛ غير أنّ بعض مبادرات الجماعات الإسلامية المتطرفة في السنوات المنصرمة دفعت البعض في الدول الغربية بأن يعتبروا ربّ المسلمين (اللّه) معبودا آخرَ لا علاقة له بربّ المسيحيين.[١]

إنّ لمثل هذه الآراء والنظريات غير علمية أسبابا عدّة من أهمّها الشعور بالتمييز الديني؛ إذ يبدو أن الشعور بالتمييز الديني كان أهمّ قضية غذّت فكرة اختلاف المعبود بين الإسلام والأديان الأخرى؛ ذلك أن التاريخ طالما شهد بأنّ أتباع الأديان والمذاهب كلمّا اعتبروا أنفسهم مختلفين عن أتباع الأديان الأخرى، شعروا بتنافس فيما بينهم وبين الآخرين وبالتالي، ذهبوا إلى أنّهم يسيرون على الطريق الصحيح، بينما معتقدات الآخر خاطئة ومضلة لكونهم أتباع الشياطين والأبالسة. وعلى سبيل المثال ولا الحصر، فإن المندائيين الذين يعتبرون أنفسهم أتباع النبي يحيى (عليه السلام) مع أن أصولهم تعود إلى قوم اليهود، إلّا أنهم لم ينظروا إلى اليهودية والمسيحية بهذه النظرة وقد قلّلوا من مكانة ربّ اليهود (يَهُوه) منزّلين مكانته الإلهية إلى روح سماوية من الدرجة الثانية (Kessler, 1911, p. 555) معتبرين الأنبياء إبراهيم وموسى وحتى عيسى (عليهم السلام) أرواحا خبيثة شيطانية (Drower, 1953, pp. 3-4) كما كان في معتقداتهم كائنٌ شرّيرٌ يسمّى "آلا" إذ يغلب الظنّ بأنه "اللّه" ربّ المسلمين. (Macuch, 1963, p.18). كما يمكن الإشارة إلى مفردة "ديو" في الفارسية؛ إذ كانت تحمل مفردة "دَئِوَه" عند الإيرانيين القدامى مفهوم "الربّ" وأطلق على مختلف الآلهة. لكن بعدما اعتنق الإيرانيون الديانة الزرادشتية وقاموا بعبادة الربّ الواحد الذي يحمل اسم "اهورا مزدا" فقدت مفردة "دَئِوَه" مفهومَها السابق وحملت مفهوما شيطانيا بمرور الزمن. (پورداود، ١٣٠٧ ش، ٢٨-٢٩). وممّا لا شكّ فيه أنّ نظرة الإنجيل والتوراة السلبية تجاه العرب كانت عاملا مهما في غرس الشعور بالانفصال لدى المسيحيين واليهود عن المسلمين وأبلَسَة المعتقدات الإسلامية وتشويهها وجعلها معتقدات شيطانية؛ إذ إن "إسماعيل" في الإنجيل والتوراة يعتبر جدّ العرب، ولا يُعرَّف ولدا

---

١. للمزيد انظر:

Woodberry, J. Dudley; Levenson, Jon D.; Sanneh, Lamin; Ariarajah, S. Wesley; and Abd-Allah, Umar F. (2004), "Do Christians and Muslims Worship the Same God?" in: *Christian Century*, vol. 121, Nos. 8-17.

صالحا لـ "إبراهيم"؛ وقد اعتبر النصُّ الابنَ الآخرَ لإبراهيم وهو "إسحاق" الابن الصالح له. إنّ استخدام التوراة مصطلح "الرجل الوحشي" عند وصف إسماعيل (التكوين ١٢:١٦) والإشارة إلى طرده وأمه "هاجر" من أسرة إبراهيم الأصلية (التكوين ، ٢١: ٩-١٤) والادعاء بأنه تزوّج من امرأة مصرية (التكوين ، ٢١:٢١) كان دوما ذريعةً تمسّك بها اليهود وكذلك المسيحيون (المتأثرون فكريا بالعهد العتيق) لكي يعتبروا إسماعيل شخصية أجنبية لا يستحقّ سوى الطرد والنفي. كما أنهم عمّموا هذه الفكرة لتشمل أبناءه وأحفاده؛ إذ إنّ كتاب "المزامير" يعرِّف الإسماعيليين والهاجريين (أبناء إسماعيل ونسل هاجر) بأنهم أعداء الله الذين هجموا برفقة الأقوام الكافرين على الأراضي المقدسة (فلسطين)؛ ويدعو شاعرُ المزامير الربَّ أن يدمرّهم ويقضي عليهم. (المزامير ٨٣: ١-١٨). يمكن ملاحظة تأثير هذه النظرة السلبية على اليهود بوضوح في آثار أتباع فرقة "بحر الميت" (إسنِيان؟) في بدايات العصر المسيحي ، إذ كانوا يؤمنون بأن الاسماعيليين هم من الأقوام التي ستكون في آخر الزمان في جبهة الظلمات وأنّ أبناء النور (أعضاء الفرقة) سيلحقون بهم هزيمة نكراء ويمحونهم من على وجه المعمورة (Vermes, 2004, P.167). كما تأثّر المسيحيون بهذه النظرة السلبية للكتاب المقدس ، فنظروا إلى الإسماعيليين نظرة تحقير وازدراء ، إذ يطالب "بولس" الرسول في رسالته إلى الغلاطيين بأن يقيموا تشابها بين الشريعة والإيمان بالمسيح وهما وعدان وعهدان إلهيان؛ ومن ثمّ يشبه هاجر بـ"جبل سينا" وسارة بـ"أورشليم" ويرى أن أتباع الشريعة يشبهون أبناء هاجر إذ كانوا كالجواري وإنها وأبناءها محكومون بأن يبقوا في الأسر إلى الأبد (أسراء أحكام الشريعة). غير أنه يعتبر المؤمنين بالمسيح أبناءَ سارة الحقيقيين؛ ذلك أنّ سارة كانت حرة وإنّ أبناءها سيبقون أحرارا (أحرار من الشريعة) مثلها (غلاطيان ٤: ٢١-٢٩). ويكرّر في تلك الرسالة (غلاطيان ٤: ٣٠) عبارة توراة الشهيرة حول هاجر وإسماعيل وهي: «أُطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا ، لِأَنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ» (التكوين ، ٢١:٩). إنّ النظرة السلبية للكتاب المقدّس تجاه الاسماعيليين ، التي دائما ما تأثّر بها اليهود والمسيحيون ، كانت عنصرا قويا في نشر هذه الفكرة بين صفوفهم بأن العرب أعداء الله أبدا وإنهم يعبدون إلها سواه. (كريم بور ، ١٣٩٣ ، ١٠٧).

وبناء على ما مرّ ذكره ، تقوم هذا البحث بدراسة جذور لفظة الجلالة "الله" وتحليل العملية اللغوية التي حوّلت المادّة الأولى "ألاها" إلى "الله" ليثبت الإيمان بالربّ الواحد (الله سبحانه وتعالى) لدى جمّ غفير من سكّان شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام (بلاد العرب) و يدحض بذلك آراء بعض العلماء الغربيين المعاصرين الذين يزعمون أنّ ربّ المسلمين (الله) هو معبودٌ آخر لا علاقة له بربّ المسيحيين. وعلى هذا ، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين إثنين:

١. ما هي جذور لفظة الجلالة "الله" في اللغات السامية؟
٢. ما العملية اللغوية التي تحوّلت فيها لفظة "ألاها" إلى لفظة الجلالة "الله"؟

خلفية البحث

ثمّة دراسات كثيرة عن لفظة الجلالة "الله" تناولت أصل الكلمة ونشأتها وتطوّرها؛ وقد اعتبرها العلماء المسلمون في القرون المنصرمة لفظة عربية أصيلة؛ غير أنّ هناك عوامل عدّة -منها البنية الغريبة للكلمة ، وطريقة نطقها الخاصّة ، وكذلك الكلمات المشابهة لها في اللغات السامية القديمة- جعلت الكثير من العلماء المعاصرين يشكّون في ذلك. فعلى سبيل المثال ، ولا الحصر ، أثبت "آرثر جفري" (Arthur Jeffery) في كتابه الشهير "الكلمات الدخيلة في القرآن" (The Foreign Vocabulary of the Qur'an) أنّ اللفظة "الله" لا يمكن أن تكون لفظة عربية أصيلة ، ومن المحتمل جدا أنّها دخلت العربية من إحدى اللغات السامية الأخرى. وقد حذا الكثير من العلماء حذو "آرثر جفري" في ذلك؛ إذ منذ خمسينيات القرن الماضي ، أظهر علماء آخرون في دراساتهم أن اللفظة "الله" قد تكون لها جذور في لغات غير سامية قديمة كالفينيقية (الكنعانية) والأكادية؛ منهم:

- إيغناس جاي جيلب (Ignace Jay Gelb) في كتابه: *Glossary of old Akkadian*
- شارل كرامالكوف (Charles R. Krahmalkov) في كتابه: A Phoenician- Punic Grammer
- عصام خليل حسن حلايقة في كتابه: *A Comparative Lexicon of Ugaritic and Canaanite*

وحتّى نهايات القرن العشرين ، كانت مقالة "دانكن بلاك ماكدونالد" (D. B. Macdonald) في مادة "اللّه" بـ"دائرة المعارف الإسلامية" (Encyclopaedia of Islam) تعدّ أهمّ دراسة حول اللفظة "اللّه" من منظور علم أصول الكلمات. وقد أشار ماكدونالد في بحثه هذا إلى جذور اللفظة في اللغة الفينيقية والأكادية. لكن في بدايات القرن الحادي والعشرين ، قام مبشّر مسيحيّ يُدعى "ريك براون" (Rick Brown) بدراسة علمية جديدة في ذلك؛ وقد أظهر براون في بحثه تحت عنوان "Who was Allah before Islam?" (من كان "اللّه" قبل الإسلام؟) اعتمادا على خصائص لفظة الجلالة في اللغة العربية نطقا وكتابةً ، أظهر أنّ اللفظة قد تكون لها جذور في اللغة السريانية الآرامية. علاوة على ذلك ، قدّم براون تحليلا علميا دقيقا عن التحوّل الذي طرأ في كتابة اللفظة "اللّه"؛ غير أنّه لم يتناول الجوانب المختلفة لهذه العملية اللغوية.

وفي السنوات المنصرمة ، ازداد الاهتمام بهذا الموضوع في الأوساط الأكاديمية الغربية ، إذ دفع الهجومُ الإعلامي الغربي على المعتقدات الإسلامية (لاسيّما بعد أحداث ١١ سبتامبر) الكثيرَ من العلماء الغربيين إلى بذلِ جهد أكبر من السابق للنهوض بالدراسات الإتيمولوجية الجديدة حول لفظة الجلالة "اللّه" وعلاقتها بالألفاظ المشابهة في اللغات السامية التي وردت في الكتاب المقدّس ، وذلك بهدف توعية الرأي العام الغربي والردّ على الإسلاموفوبيا.

وأمّا في العالم الإسلامي ، فعلى الرغم من وجود بحوث كثيرة سلّطت الضوء على لفظة الجلالة "اللّه" تاريخيا ولغويا ، إلّا أنّنا قلّما نجد دراسة الموضوع دراسة إتيمولوجية مقارنة مبنية على البحث عن جذور لفظة الجلالة في اللغات الأخرى؛ وحتّى إذا ما تناولت بحوثٌ بين حين وآخر جذورَ اللفظة ، لكنّها لا تتجاوز كونها إشارات عابرة لا تستقصي الجوانب المتعددة للموضوع. ومن الدراسات التي يمكن اعتبارها خلفية لبحثنا هي:

- مادة "اللّه" في "دائرة المعارف الإسلامية الكبرى" لـآذرتاش آذرنوش وآخرين: تتناول هذه الدراسة لفظة الجلالة "اللّه" في اللغة ، وفي القرآن و في الثقافة الإسلامية ، وفي الأديان ، وفي الكلام الإسلامي و...إلخ. وفي القسم الأول من الدراسة التي تعنون "اللّه في اللغة" يشير الباحث (آذرتاش آذرنوش) إشارة عابرة إلى جذور اللفظة في اللغات السامية.
- "لفظ الجلالة اللّه في أصل الوضع العربي ودلالاته" لنافع علوان بهلول الجبوري ومظهور محمود عباس الحشماوي: فقد ركّزت الدراسة على مسألتين: الأولى ، لفظة الجلالة: أأعجمي أم عربي؟ والثانية ، لفظة الجلالة بين الوصفية والاسمية. وفي المسألة الأولى التي تهمّنا في هذه الدراسة ، يرجّح الباحثان ، اعتمادا على مصادر التراث العربي ، أنّ لفظة الجلالة "اللّه" اسم علم مرتجل (غير مشتق)؛ غير أنّ الباحثَين لا يهتمّان بدراسة جذور اللفظة في اللغات السامية القديمة.
- "دراسة الألفاظ المتضادة للقرآن الكريم اعتمادا على المنهج المقارن بين اللغات السامية" لمعصومة ملكي وأبوالفضل رضائي ومهدي شفائي: وقد بنيت الدراسة ، كما يشير عنوانها ، على المنهج المقارن بين اللغات السامية (العربية ، والحبشية ، والعبرية وغيرها) وتناولت ، بناء على هذا المنهج ، الكثير من الألفاظ في القرآن الكريم. ومع وجود مشتركات بين البحثين منهجيا ، إلّا أنها تختلف عن دراستنا في مادة البحث ، إذ إنّها لم تتناول لفظة الجلالة وجذورها على الإطلاق.

١. اليهود والمسيحيون في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

كانت القبائل اليهودية قبل ظهور الإسلام تقطن في شبه الجزيرة العربية (بلاد العرب أو ديار العرب). فمدينة يثرب التي سمّيت فيما بعد بـ"المدينة" كانت لفترة طويلة موطن اليهود وقد شهدت تواجدهم اللافت (Winder, 1999, pp. 999–1007). وقد ورد اسم "يثرب" في نقش "نبونيد" ملك كلدة وآشور في القرن السادس قبل الميلاد وفي شكل "يتريبو"[١]. وفي هذا النقش ، وردت قصة رحلته من هذه المدينة إلى مدينة "تيماء" الواقعة في شمال الحجاز (Hirschberg, 1973, p. 294).

١. ورد اسم يثرب في النقوش العربية التي تعود إلى عدة قرون قبل الميلاد بشكل يثربا (علي ، ١٩٧٦ ، ١٢٨) وبطليموس ، عالم يوناني في القرن الثاني الميلادي ، وستيفانوس بيزنطيوس ، عالم يوناني آخر في القرن السادس الميلادي ، سجل هذا الاسم (علي ، ١٩٧٦ ، ١٢٨؛ Hogarth, 1905, p. 18).

والقصة اكتملت في طومار معروف بـ"دعاء نبونيد" (المرقّم برقم 4Q242 في مجموعة طوامير البحر الميت التي تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد) إذ جاء فيها بأنّ كاهنا أو ساحرا يهوديا رافقه في هذه الرحلة (Vermes, 2004, p. 614)[١] وفي عام ٢٥ قبل الميلاد، عندما مرّ القائد الروماني "اليوس غالوس" من أرض الحِجر في الحجاز الشمالي لفتح اليمن، وجد يهودا يقطنون هناك (Hirschberg, 1973, p. 294). كما أن اسم "الحجر" ورد مرارا في "تلمود"، اكبر كتاب للمعارف الدينية اليهودية الذي يعود إلى القرن الثاني إلى الخامس الميلادي (Idem). هذا وقد عثر على شواهد قبور عليها نقوش عبرية في المنطقة تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد (Idem). وفي جنوب شبه الجزيرة العربية وفي مدينة نجران وأرض اليمن كان يقطن اليهود والمسيحيون. وفي اليمن، كان حاكم يسمّى "ذو نؤاس" اعتنق اليهودية في القرن السادس للميلاد ونشر هذه الديانة هناك (Idem).

وقد كان للمسيحية نفوذٌ كبيرٌ في بلاد العرب (شبه الجزيرة العربية)؛ وفي أول عيد العنصرة بعد عروج المسيح، كان عدد من اليهود والمسيح العرب متواجدين هناك (أعمال رسولان، ٢: ١١). ومن الواضح أنهم قد نقلوا رسالة الإنجيل إلى أرض آباءهم أي شبه الجزيرة العربية. كما قد قال بولس الرسول المبشّر المسيحي الكبير بأنه سافر إلى بلاد العرب في منتصف القرن الأول وذلك في رسائله (غلاطيان، ١:١٧). وقد يقصد شبه الجزيرة الصخرية أو البتراء إذ تشتمل على كل الأراضي الواقعة في شرقي الخط الموصل بين حلب والبحر الميت إضافة إلى شبه جزيرة سينا. (Trimingham, 1979, p.72). كما كانت للعالم المسيحي "أوريجانوس" عدّة رحلات إلى البتراء في بداية القرن الثالث للميلاد (تاريخ كليسا، ٦: ٣٣، ٣٧)؛ وفي مقدمة كتابه الشهير "الهكسابلا" (السداسيّات) يقول بأنه استفاد من ترجمات مختلفة للكتاب المقدس منها الترجمات العربية. (Beeston, 1983، p. 22) وفي "مجمع نيقية" الذي كان التجمع الكبير لعلماء المسيحية في بداية القرن الرابع للميلاد (٣٢٥ م) كان ستة أشخاص من العرب المسيحيين مشاركين فيه، وقد جاؤوا من ولاية شبه الجزيرة العربية الرومانية المنطوية على البتراء وسيناء. (Oussani, 1913, p. 668). وفي بداية القرن الرابع للميلاد كانت شبه الجزيرة العربية الشمالية وأطراف الخليج الفارسي ومركزها مدينة الحيرة (الواقعة بين النهرين) تخضع لحكم ملك مسيحي عربي يُدعى "امرؤ القيس" الذي وسّع نطاق حكمه حتى نجران. كما أنّ حكم الأسرة المسيحية المعروفة بـ"المناذرة" (اللخميون) استمرّ حتّى بداية القرن السابع للميلاد (عام ٦٠٢م) حيث هاجم الإيرانيون أراضيهم وقضوا عليهم. في فترة حكم المناذرة، تكوّنت الأبجدية العربية والخط العربي من الأبجدية السريانية والخط السرياني وانتشرت بين العرب شيئا فشيئا. (Bellamy, 1990, pp. 91-102). أما شبه الجزيرة الشمالية التي تضمّ سوريا والأردن، فكانت تخضع لحكم ملوك العرب الأنباط. وهذه الأراضي تمّ ضمّها إلى الإمبراطورية الرومانية بعام ١٠٦ للميلاد، وسمّيت بـ"ولاية شبه الجزيرة الشمالية الرومانية". ومن عام ٣٦٣ للميلاد وما بعدها أصبحت كلّ المنطقة تحت حكم الملوك العرب الذين كانوا مسيحيين وتحالفوا مع الرومانيين. حكمت "ماوية"[٢] ملكة التنوخيين (ساراكينوس أو السراسين)[٣] في الفترة الواقعة بين ٣٦٣ حتى ٣٧٨ للميلاد وعَيَّنت "موسى السينائي" أسقفا لـ ساراكينوس (Langfeldt, 1994, p.53). إن موسى السينائي نشر المسيحية بين البدو في المنطقة، وإنّ خليفة "ماوية" كان ملكا يدعى "زوكوموس" (زجعوم)[٤] إذ اعتنق المسيحية بعدما أستجيب دعاءه. وبعد "زوكوموس" حكم البلاد عددٌ من الملوك كلّهم من العرب المسيحيين (Shahid, 1989, pp. 3-8) ممّا أدى إلى نشر المسيحية منذ نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس للميلاد بين القبائل العربية (Langfeldt, 1994, p.53). ومنذ القرن السادس للميلاد، سيطر الغساسنة، وهم من العرب المسيحيين، على أجزاء كبيرة من سوريا وفلسطين والأردن، وتقدّموا حتى مدينة يثرب في أعماق شبه الجزيرة العربية؛ وقاموا بعدة عمليات عسكرية مستهدفين يهود الحجاز (Shahid, 1991, pp. 1020-1021).

---

١. لم يأتي اسم يثرب او يثريبو في الطومار المذكر.

2. Māwīya

٣. ان مفردة ساراكن Saracen وكما يبدو مأخوذة من مفردة شرقيين العربية بمعنى البدويين الشرقيين.

4. Zokomos (Dhuj'um).

أما في اليمن وأجزاء أخرى من الجزء الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، والتي كانت تُعرف باسم "شبه الجزيرة العامرة"[١] في المصادر الرومانية القديمة، فاعتنق السكّان اليهودية في القرن الرابع الميلادي، ولكن في القرن السادس تحوّل الكثير منهم إلى المسيحية. وقد كانت الكنيسة التي بنيت في نجران كبيرة لدرجة أن السيّافين اليهود تمكّنوا ذات مرة من حبس ألفي شخص فيها وذلك قبل تدمير بنائها عام ٥٢٣ م (Brock, 1998, p.105). وفي صنعاء، كان هناك معبد أكبر، بناه ملك يُدعى "أبرهة" (Guillaume, 2002, p. 21) وما زالت أطلاله قائمة حتى يومنا هذا. كما كان ملوك الحمير في اليمن وملوك كندى في جنوب الجزيرة العربية من المسيحيين (Langfeldt, 1994, p.53).

وهكذا نرى أن مساحات شاسعة من الأراضي العربية كانت تحت حكم الممالك المسيحية مثل الغساسنة واللخمانيين والحميريين والكنديين، وهذا بالتأكيد كان له تأثير كبير على انتشار المسيحية في الجزيرة العربية. بالطبع، كان للمسيحيين تواجدٌ متواضعٌ خارجَ أراضي هذه الممالك، بما في ذلك مدينتي مكة والمدينة حيث خرج الإسلام منهما. ومع ذلك، فقد تحوّل جزء من قبيلة "عذراء" في الحجاز إلى المسيحية (Lecker, 2000, p. 774). كما كانت هناك بعض القبائل اليهودية في يثرب (المدينة) (Hirschberg, 1973, p.294). وبسبب انتشار المسيحيين واليهود في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، فإن الاسم الذي استخدموه لربّهم -ربّ الكتاب المقدس- كان معروفا لجميع العرب.

٢. لفظة الجلالة "الله" عند اليهود والمسيحيين قبل الإسلام

ولما كان اليهود والمسيحيون يعيشون في شبه الجزيرة العربية (بلاد العرب) بقرون قبل ظهور الإسلام، فمن المؤكّد كانت لديهم مفردة يشيرون بها إلى الإله الواحد الذي كانوا يعبدونه. وبغية إيضاح معنى هذه المفردة فهناك ثلاثة وثائق وأدلة في متناولنا: المكتشفات الأثرية وآيات القرآن الكريم وأعمال المؤرخين العرب.

ومن الوثائق الأثرية التي تثبت بأنّ المسيحيين كانوا يستخدمون اللفظة "الله" عند الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى قبل الإسلام بقرون هي نقش على حجر كُتب بثلاث لغات هي العربية والسريانية واليونانية. وهذا النقش تمّت كتابته على شاهد قبر لشهيد مسيحي عثر عليه في منطقة زبد الواقعة جنوبي حلب في سوريا. وفي الجزء العربي لهذا النقش الذي كتب حوالي عام ٥١٢ للميلاد (مئة عام قبل ظهور نبي الإسلام) بيد مسيحي يُدعى "سرجيوس"، تمّ استخدام كلمة "الإله" (سنوضح لاحقا بأنّ جزء "إله" كان يُقرأ "الله") للإشارة إلى الله سبحانه وتعالى. (Gruendler, 1993, pp. 13-14)[٢]

نقش زبد فى جنوب حلب فى سوريا

وهناك وثيقة تاريخية أخرى وهي مخطوطة من الفصل الـ ٧٨ لكتاب المزامير باللغتين اليونانية والعربية التي تبين الأدلة بأنها كتبت قبل الإسلام.[٣] وفي هذه النسخة، تتكون كل صفحة من عمودين كتب في واحدة منها الترجمة اليونانية لمقطع من المزامير وفي الأخرى وردت الترجمة العربية لنفس المقطع لكن بالحروف اليونانية "αλλαυ". وفي هذه النسخة

1. Arabia Felix (Happy Arabia).

٢. هذا هو الجزء العربي من النقش المذكور: بعون الله سرجيوس ابن امت مناف وتوبي ابن امرؤالقيس وسرجيوس ابن سعد وستر وشريح انظر: Kugener, 1907, Pl. I facing p. 586; Grohmann, 1971, pp. 14-16; Gruendler, 1993, pp. 13-14.

٣. يقول مايكل ماكدونالد، الخبير في الخط القديم، عن هذه المخطوطة: "بعد دراسة مطولة ودقيقة لهذا النص، اقتنعت بأنها تنتمي إلى عصور ما قبل الإسلام. إنها النص العربي القديم الأكثر قيمة الذي تم اكتشافه على الإطلاق، إذ يبدو أن نصه اليوناني قد تم رسمه بعناية وحزم من مصدر شفهي، وبالتالي لا يعاني من التعقيدات الإملائية الشائعة في النصوص الأخرى "(Macdonald ، ٢٠٠٤ ، .pp٤٨٨ -٥٣٣).

كتبت اللفظة "اللّٰه" العربية بالحروف اليونانية "θεός" التي تعادل مفردة "تئوس" بمعنى "اللّٰه" (إنّ الحرف اليوناني "اوبسيلون" (υ) بدلا من حرف "ه" العربية يظهر في كل هذه النسخة (Violet, 1901, pp. 384–403).[١] هذا وقد أشار القرآن إلى استخدام اليهود والمسيحيين في شبه الجزيرة اللفظة "اللّٰه" للإشارة إلى اللّٰه سبحانه؛ إذ ورد في القرآن بأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أبناء اللّٰه وأحبّائه (المائدة ١٨) كما أنّ اليهود كانوا يعتقدون بأن "عزير" هو ابن اللّٰه؛ كما أنّ المسيحيين كانوا يرون بأن "عيسى" هو ابن اللّٰه (التوبة ، ٣٠). هذا وهناك آيات كثيرة في القرآن تؤكد على عبادة اليهود والمسيحيين اللّٰه تعالى.

وفضلا عن الوثائق الأثرية وآيات القرآن الكريم ، تدّل آثار المؤرخين العرب على رواج اللفظة "اللّٰه" بين المسيحيين؛ إذ جاء في هذه المصادر بأنّ عبارة "اللّٰه ربي" نقشت على فصٍّ خاتمِ قائدٍ من قادة مسيحيي نَجران قُتل عام ٥٢٣ ويُدعى "عبد اللّٰه بن أبوبكر بن محمد". (Guillaume and Ibn Ishaq, 2002, p. 18).

٣. لفظة الجلالة "اللّٰه" عند العرب قبل الإسلام

وردت اللفظة "اللّٰه" في القرون التي سبقت الإسلام بمعنى اللّٰه تعالى ، وكان المسيحيون يستخدمونه كجزء من أسماء عربية خاصة. وهذا الاستخدام لم يختصّ بالمسيحيين دون غيرهم ، ففي الواقع حتى العرب من غير المسيحيين كانوا قد قبلوا "اللّٰه" على أنه ربّ المسيحيين أو "اللّٰه" الذي يعبده أتباع التوراة والإنجيل وقد آمنوا به. والى جانب الإيمان به ، كانوا يؤمنون بآلهة أصغر عابدينَ أصنامَها في الكعبة والمعابد الأخرى. كما ظهر اسم "اللّٰه" في بعض النقوش الأثرية العربية القديمة التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد؛ على سبيل المثال ، هناك نقش لحياني ظهرت فيه اللفظة "اللّٰه" بشكل "ه ل ه" (Winnet, 1937, p. 30). كما أنّ ثمّة نقشا صفائيا يُظهر اللفظة في شكل "هلّاه" (Dussaud, 1907, pp. 141-142).[٢]

ومن الجدير بالذكر أنه من بين الآلهة المعبودة في مكة ، كان اللّٰه هو الإله الوحيد الذي لم يتمّ وضع أي صنم ليمثّله (Peters, 1994, p. 107). ولهذا نجد اسم "اللّٰه" جزءً من أسماء عربية خاصة مثل "عبد اللّٰه". وقد جاء في المصادر التاريخية العربية أنه في السنوات التي سبقت الإسلام ، رفض بعض أهل مكة عبادةَ الأصنام باحثين عن دين تختصّ العبادة فيه فقط للخالق الواحد الذي كان يعرف باسم "اللّٰه" (Guillaume and Ibn Ishaq, 2002, pp. 98-109). وعقيدة العرب هذه عن "اللّٰه" ، التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية في زمن النبي محمّد (صلى اللّٰه عليه وآله وسلّم) مذكورة بوضوح في القرآن الكريم: " وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ... (العنكبوت ٦١-٦٣)

لكن العرب ، على الرغم من إيمانهم بـ"اللّٰه" باعتباره "الإله الأعلى" ، اعتقدوا بآلهة أقلّ منه مكانةً ، وكانوا يتبنّون معتقدات خرافية مختلفة حوله ، كاعتقادهم بأنّ للّٰه أبناءً وبنات (أنعام: ١٠٠). واعتبروا آلهة مثل "اللات" و"مناة" و"العزّى" التي وضعوا أصنامها في الكعبة وعبدوها ، شركاء للّٰه (النجم: ١٩-٢٠)؛ واعتبروا الجنّ شركاء له (الأنعام: ١٠٠)

---

١. بالإضافة إلى النماذج المذكورة أعلاه ، هناك نقش مسيحي آخر في منطقة أم الجمال في الأردن ، يعود إلى حوالي القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد ، ويمكن رؤية كلمة تشبه "اللّٰه" فيه. على الرغم من أن هذا النقش سبق ذكره كوثيقة من الوثائق التاريخية التي تحتوي على اسم "اللّٰه" (Littmann, 1929, pp. 197–204; idem, 1949, pp. 1-3; Hitti, 1986, p. 101) ولكن في القراءات الجديدة والأكثر دقة ، على ما يبدو ، فإن الكلمة المعنية ليست اسم "اللّٰه" بل فعل عربي (Bellamy, 1988, p. 373) وبسبب الخلاف في قراءة هذا النقش فقد امتنعنا عن الاستشهاد به في هذا المقال.

٢. قال المؤرخ اليوناني هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد إن عرب [الأنباط] لم يعرفوا سوى إلهين هما "أوروتاليت" (Orotalit) و "اليلات" (Alilat, or Elilat) (التواريخ ٣: ٨). اعتبر بعض العلماء أن الاسم الثاني هو نفس اسم اللات (الصنم الشهير في العصر الجاهلي ، والذي ورد اسمه في القرآن) ، والذي يبدو أنه مشتق من كلمة "الإلهة" (مؤنث "إله"). " (Hitti, 1984, p. 99) ربما لهذا السبب اعتبرت مفردة אלילה في اللغة العربية بمعنى الهة (حييم ، ١٦ ،١٣٤٤) وقد صنفها البعض على أنها مؤنثة "اللّٰه" (St. Clair Tisdall, 1905, p. 31-32). في النقوش الأكادية ، تم ذكر اسم "الاتو" (أو "الاتوم") ، والتي قد تكون اللات نفسها ، الإله الأنثى للعرب القدماء (Gelb, 1957, p. 41) ومع ذلك ، في الأبحاث الحديثة ، تم اعتباره مع نطق "ابلاتو" أو "الاتو" بانها تعني التعالي والسمو وإشارة إلى أي إله أنثى (إلهة) (Gelb, 1960, pp. 82).

واعتبروا انّ هناك علاقة قرابة بينه وبينهم (الصافات: ١٥٨). لكنهم مع هذا كلّه، كانوا يقسمون بالله في أيمانهم (الأنعام: ١٠٩؛ النحل: ٣٨)، وكانوا يلجئون إليه في المصاعب ويتضرّعون إليه في الشدائد (يونس: ٢٢).

٤. لفظة الجلالة "الله" في اللغات السامية (العبرية والآرامية والسريانية والمندائية والعربية)

في اللغة العبرية، تعدّ مفردة "אל" (اِل أو ايل) بمعنى القوة (التكوين ٣١:٢٩؛ نحميا ٥:٥) وهي الجذر الأنسب لصياغة مفردات تطلق على الآلهة أو الكائنات ما وراء الطبيعة القوية والسماوية. وهذه المفردة وردت في الكتاب المقدس العبري بمعنى المعبود (التكوين، ٣٣:٢٠؛ ٤٦: ٣). غير أنّها قلّما وردت لوحدها حاملة لهذا المفهوم.[١] هذه المفردة في شكل "ايل" (Il) أو "ايله" (Ilh) تعني المعبود في نقوش اوغاريتي (Halayqa, 2008, p. 47; Krahmalkov, 2000, p. 49). أما في النقوش الاكدية والآشورية القديمة وردت مفردة "اِلو" بمعنى الإله ومفردة "اِلتو" بمعنى "الآلهة" أي الإله المؤنث. (Gelb, 1957, p.26; Gelb, 1960, pp.89,91).[٢]

هناك مفردات أخرى أيضا تمّ استخدامها في اللغة العبرية للدلالة على مفهوم الربّ؛ ويبدو أنها أخذت من جذور مفردة "اِل" المذكورة أعلاه. فهناك مفردات "אלה"(الاه)[٣] في اللغة العبرية و "אלוה" (الو آه)[٤] في اللغة العبرية، إلا أنّ الأخيرة لم ترد كثيرا في النصوص العبرية؛[٥] لكنّ جمع المفردة أي "אֱלֹהִים" (الوهيم) تعني في العبرية الله تعالى (Orr, 1915, p. 1264). في الواقع يجب القول بأن المفردة الرئيسية التي وردت كثيرا في النصوص العبرية (ما عدى "يهوه") للدلالة على الربّ هي مفردة "الوهيم". وهي، وإنْ تعدّ كلمة جمع دلاليا، إلا أنها تعتبر كلمة مفردة في جانب القواعد. وبتعبير آخر، يمكن القول بأن هذه المفردة هي جمع تبجيلي لمفردة "الاه" وليس جمعها الحقيقي من حيث القواعد الصرفية. (حييم، ١٣٤٤ ش، ١٦)[٦] وقد وردت هذه اللفظة في الكتاب المقدس بمعنى الربّ كثيرا، غير أنها وردت أيضا بمعنى مجموعة الآلهة أو الأصنام (على سبيل المثال الخروج ١٢: ١٢؛ ٢٠: ٣) أو جماعة الملائكة (الخروج ٢١: ٦؛ المزامير ٨: ٥). ومِن العلماء مَن يرى بأنّ مفردة "الهم" الواردة في نقوش أوغاريت مأخوذة من نفس مادة "الاه" (Halayqa, 2008, p. 47) مع أنّ النطق الدقيق لمفردة اوغاريت أعلاه غير واضح.

أمّا في اللغة العبرية، فتعدّ مفردات "الوهي" و"الوئي" و"الوهيم" مرادفة لبعضها البعض، وقد عزا اليهودُ الاختلافَ الظاهرَ بينها إلى أسباب خفية وأسرار غيبية (Taylor, 1830, p. 484). فوفقا لمعتقداتهم إنّ كلمة "المعبود" تحمل الصفة الأصلية له ألا وهي القوة (Singer, 1905, p. 160). كما وعد الله في التوراة بني إسرائيل بأنه سيرسل مَلَكه لهدايتهم للخروج من أرض الميعاد، قائلا: عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه، ذلك أنّ "اسمي موجود فيها". (الخروج ٢٣: ٢٠-٢٣).

أما في اللغة الآرامية الخاصة بالكتاب المقدس[٧] فإنّ مفردة "אֱלָהּ" (الاه) أو "אֱלָהָא" (الاها) تعادل اللفظة "الله"، كما وردت في عبارة "لا إله إلا يهوه" (المزامير ١٨: ٣٢) إذ تمّ حذف الألف من نهايتها. ليس من الواضح جذور هذه المفردة على وجه التحديد، إذ ذهب البعض بأنها الشكل المتطور لجذور مفردة "اِل" العبرية، أو إنها على وجه التحديد الشكل الآخر لمفردة "الوآه". وقد ذهب البعض الآخر بأنها مأخوذة من مفردة "إله" السامية التي تعني العبادة أو الذي يجب عبادته أي

---

١. يستخدم هذا الجذر في بناء العديد من الأسماء العبرية، على سبيل المثال: جبرائيل (قوة الله)، ميخائيل (من هو الله؟)، رافائيل (دواء الله)، آرييل (أسد الله)، دانيال (حكم الله))، إسرائيل (المصارع مع الله)، عمانوئيل (الله معنا)، ويشمايل (الله يسمع).

٢. في النقوش الآشورية، تعني كلمة "ايليلو" ذات المعنى العام والمذكر إلهًا رفيع المستوى، وشكلها الأنثوي هو "ايليلاتو"، كما تستخدم صيغة "ايليلوتو" لكلا الجنسين (Gelb, 1960, p. 85).

3. Elah

4. Eloah

٥. جاءت هذه الكلمة ٦ مرات في الكتاب المقدس للإشارة إلى آلهة الحثيين (على سبيل المثال، تواريخ الايام ٣٢:١٥ ؛ دانيال ١١: ٣٧-٣٨) كما وردت ٤١ مرة في سفر أيوب.

٦. فيما يتعلق بالسؤال عن سبب اعتبار كلمة "الوهيم" مع اللاحقة "يم" في نهايتها، والتي تحمل معنى الجمع، على أنها تعني الله بمعنى واحد، فقد قدم علماء اللغة وكذلك اللاهوتيين مختلف الآراء لم نتطرق إليها تجنبا لإطالة الحديث.

٧. الآرامية هي لغة بين العبرية والسريانية كانت شائعة في الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط من حوالي القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن التاسع الميلادي.

المعبود (MacDonald, 1999, pp. 1093-1094).والمفردة في معناها الأخير (الربّ) قد وردت في الأجزاء المتأخرة من العهد العتيق (دانيال ٢: ٢٣ ، ٤٧؛ عزرا ٥: ١؛ ٧: ١٩ ، ٢٣؛ ارميا ١٠: ١١) كما وردت في التلمود البابلي والترجمات الآرامية للكتاب المقدس المعروفة بـ "الترجوم". وإنها هي المفردة التي -حسب ما جاء في إنجيل مرقس- وردت على لسان المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) وهو من على الصليب يناجي. (مرقس ١٥: ٣٤)[١]

إن الشكل الآرامي المتأخر لهذه المفردة هو "ܐܠܗܐ" (اَلاها أو اَلاهو) إذ استخدمها المسيحيون السريانيون فيما بعد. وفي اللغة المندائية ، وهي فرع من السريانية ، وردت هذه المفردة بشكل "ࡀࡋࡄ" وتنطق "اَلاها" على وجه الدقة (عبد ربّه لفته ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢؛ Macuch, 1963, p. 18). وفي العربية القديمة ، كانت مفردة "إله" (بنطق "اَلاها") تستعمل بمعنى اللّه. وفي النقوش العربية الجنوبية ، ورد مصطلح "𐩱𐩣𐩧𐩺 𐩣𐩧 𐩱𐩣𐩧" (يعني: مع كلّ الآلهة)؛ ومفردة "𐩣𐩧𐩺" الواردة فيها تعني "اللّه" بالتحديد (Jeffery, 1938, p. 67).

٥. الأصل اللغوي للفظة الجلالة "اللّه" وتطوّرها نطقا وكتابةً

يعتقد العلماء أن اسم "اللّه" مرتبط بالكلمات العبرية والآرامية الواردة في الكتاب المقدس لمفهوم الربّ (Cox, 2006, pp. 14-17). كانت اللغة الآرامية ، وهي شكل من أشكال اللغة السريانية ، منتشرة في شبه الجزيرة العربية وسوريا منذ القرن الرابع الميلادي؛ وعلى هذا ، فإنّ معظم النقوش المتبقية من القرون التي سبقت الإسلام في شبه الجزيرة العربية قد كتبت بهذه اللغة (Brown, 2012, p. 164). وقد تركت هذه اللغة تأثيرا كبيرا على اللغة العربية نطقا وكتابةً ، ممّا جعل كمّا هائلا من الكلمات غير العربية تدخل إلى اللغة العربية عبرها؛ لذا ، فمن المنطقي أن نفترض أنّ اللفظة قد وردت من السريانية إلى العربية تحت تأثير اللغة الآرامية. وقد اقترح بعض العلماء أن اسم "اِلاها" (الذي أصبح فيما بعد "اَلاها") مشتقّ من الجذر السامي "أله" الذي يحمل في طياته معنى "اللجوء إليه" ويعني الشخص الذي يُلجأ إليه. ومن العلماء العرب مَن اعتبر أن كلمة "اللّه" غير عربية إطلاقا؛ لكنّ معظمهم اعتبروا أن الكلمة المذكورة مشتقة من "الإله" (المعادل العربي للكلمة السريانية أعلاه) ونسبوا في كثير من الأحيان نفسَ المعنى لها. وجدير بالذكر بأنّ الحرف الساكن الأوسط قد أزيلت بمرور الوقت وتمّ دمج اللامَيْن في بعضهما البعض لتتكوّن اللفظة "اللّه" (أنيس ، ١٣٨٦ ش ، ٥٥).

هذا وذهب البعض أن اللفظة "اِله" (في كلمة "الإله") مشتقة من ثلاثيّ آخر في اللغة العربية والتي تدلّ على مفاهيم مثل: المدح والمحبة ، والحيرة والسموّ ، والخفاء ، والخلق ، والأولية وما إلى ذلك. وبحسب بعض الأحاديث الإسلامية ، فإنّ بعضا من هذه المفاهيم (حبّ العباد للّه ، وحيرتهم في الذات الإلهي ، وخفاء الذات الإلهية عن الإدراك البشري) مكنونةٌ في كلمة "اللّه" (هاشمي رفسنجاني ، ١٣٨٤ ش ، ٢٠٤). أمّا علماء مدرسة البصرة فقد كانوا يرون أن حرف التعريف "ال" وُضعتْ بشكل مباشر على أصل كلمة "لاه" التي تدلّ على الحيرة ، لتتكوّن كلمة "اللّه" (MacDonald, 1999, p. 1093). وفي هذا الصدد ، يشير أبوالفتوح الرازي إلى رأي سيبويه (كبير علماء البصرة) في لفظة الجلالة قائلا: "ولفظة الجلالة "اللّه" أصلها "لاه" كقول الشاعر: "كحلفة من أبي رباح/يسمعها لاهه الكبار". ثمّ أضيفت لام التعريف إليها فصارت "اللّه". وبسبب كثرة الاستعمال ، لزم وجود حرف اللام في لفظة الجلالة ، حتّى أنّ البعض زعم أنها جزء من الكلمة (الرازي ، ٣٣/١). من ناحية أخرى ، أشار بعض العلماء إلى أن كلمة "ايل" الواردة في نهاية الأسماء الشائعة في جنوب بلاد العرب (الجزيرة العربية) تحمل معنى "اللّه" (MacDonald, 1999, p. 1094).

وبالنظر إلى استخدام اليهود والمسيحيين العرب هذه الكلمةَ وتشابهها مع الكلمات العبرية والسريانية التي تحمل مفهوم الربّ والمعبود ، فإن احتمال كون كلمة "اللّه" مشتقة بطريقة ما من الكلمات المذكورة أعلاه -وخاصة الكلمة السريانية "اَلاها" يبدو الأقرب إلى الواقع؛ ولكن لأجل معرفة كيفية تحول اللفظة "اَلاها" إلى "اللّه" ، من الضروري الحصول على معلومات

---

١. العبارة التي نطق بها عيسى (ع) وهو على الصليب هي: " ايلي ، ايلي ، لما شبقتاني " أي "إلهي ، إلهي ، لماذا تركتني؟" (مرقس ١٥:٣٤). في النص اليوناني لإنجيل مرقس ، تتم تهجئة هذه الكلمة بالنطق "ελωι" (إلو).

حول كيفية نطق الحروف باللغتين السريانية والآرامية واختلافها عن العربية. لقد قدّم الباحث المعاصر "ريك براون"[1] تحليلا مثيرا للاهتمام في هذا المجال، نورد هنا ملخّصا من آراءه. يعتقد "براون" أن العربَ عندما قرّروا إدخال الأسماء الشهيرة في الكتاب المقدس إلى لغتهم، أخذوها من اللغات التي كانوا يسمعونها عادة وهي الآرامية واليونانية و-أحيانا- الحبشية. بالطبع، ولما كانت اللغة العربية تتميّز بأنّها لغة اشتقاقية تجعل الكلمات المصنّفة في أوزان محددة ولها جذر من ثلاثة أحرف (ثلاثة أحرف صامتة) في الغالب، كان يفضّل العرب أن يجعلوا الكلمات الدخيلة والمستعارة -مهما أمكن- في تصنيفات الأوزان المتداولة؛ وهذا هو السبب في أن المستمع الذي ليس على دراية باللغة العربية الأصلية يتخيّل أن هذه الكلمات المستعارة مأخوذة أصلا من جذر مكوّن من ثلاثة أحرف. على سبيل المثال، دخلت الكلمة اليونانية "διάβολος" (ديابولوس) والتي تعني الشيطان، إلى اللغة العربية على شكل "إبليس". واللفظة "إبليس" تستند إلى الوزن المعروف والمستخدَم على نطاق واسع لكلمة "إفعيل". ولكنّ الشخص الذي ليس على دراية بهذه الأنواع من الكلمات قد يتصوّر أن هذه الكلمة مشتقّة من جذر الأحرف الثلاثة "بلس". والمثال الآخر هو المفردة اليونانية "εὐαγγέλιον" (اونجليون) التي تعني البشارة إذ وردت في العربية بشكل "إنجيل". تجدر الإشارة إلى أنّ العربية لها ثلاثة علامات إعرابية فقط لتحديد أصوات الحروف وهي الفتحة والكسرة والضمة؛ بينما كانت اللغات الأخرى تحمل إمكانية قراءة الحروف بالأصوات المختلفة والكثيرة لا مكافئ لها في العربية؛ فكان على العرب نطقها بأقرب العلامات الإعرابية المماثلة. وعلى هذا، نرى بأنّ هذه العراقيل عند نقل الكلمات إلى العربية، تؤدي إلى التغييرات في كيفية نطقها. (Brown, 2012, p. 165).

القضية الأخرى تتعلّق بكيفية نطق حرف اللام. هناك نوعان من نطق حرف اللام في مختلف اللغات: اللام الخفيفة واللام الثقيلة (Brown, 2012, p. 166)[2] والفرق بين الإثنتين هو أن اللام الخفيفة تنطق بارتفاع اللسان والتصاقه بكل جوانب اللهاة، غير أنّ اللام الثقيلة تنطق من خلال انخفاض وسط اللسان وارتفاع الجانب العقبى له. عادة ما تظهر اللام الخفيفة في بداية الهجاء واللام الثقيلة في نهايتها، لكن حتى لو نطقت في بداية الهجاء بعد حرف اللام ما بين صوت "أُ" و"آ"[3] فإنّ نطقها سيكون غير مفهوم.[4] في اللغة الآرامية تنطق حرف اللام التي تكتب "ܠ" بشكل اللام الخفيفة، لكن لو جاء بعدها مصوت "زقابا" (zqâpâ)[5] تتحوّل إلى اللام المبهمة أي "آلوآها" (Brown, 2012, p. 166). في اللفظة "آلاها" في اللغة السريانية، إلتصق حرف اللام إلى مصوت "زقابا" ممّا جعل حرف اللام ينطق بشكل مبهم. إلّا أنّه لا يوجد صوت "زقابا" في العربية، ودائما ما تنطق اللام خفيفا. والاستثناء الوحيد هو مفردة "اللّه" إذ تنطق اللام مبهمةً من جهة، ويُسمع صوتٌ يتوسّط صوتَي "أُ" و "آ" وهو ما يعادل صوت "زقابا" في السريانية وقامص في الآرامية تحديدا من جهة أخرى (Shehadeh, 2004, p.19). ومن الواضح بأن هذه المفردة التي شرحنا كيفية نطقها، تختلف عن مفردة "إله" العربية (بمعنى اللّه) إذ تنطق اللام فيها خفيفةً بالفتحة الممتدة. والدليل المنطقي الوحيد لنطق اللفظة "اللّه" نطقا استثنائيا هو القبول بأن حرف اللام المبهمة وكذلك المصوّت الذي يقع ما بعدها (يتوسّط صوتَي "أ" و"آ") مأخوذ من مفردة "ألاها" السريانية تحمل نفس السمات الصوتية، وهي التي العرب كانوا على علم بها، بسبب مجالستهم المسيحيين السريانيين والآراميين في القرون التي سبقت الإسلام، فأدخلوها بشكل "اللّه" في لغتهم (Shehadeh, 2004, p. 19).

هناك نقطة أخرى تتعلق بنطق حرف اللام في كلمة "اللّه" وهي أنه مشددٌ. مبدئيا يجب أن نعلم أنه في اللغة العربية، يُكتب الحرف المشدّد مرة واحدة فقط ثمّ توضع علامةالتشديد فوقه (بالطبع، كان الحرف المشدّد، في الكتابات

---

1. Rick Brown

٢. يمكن أيضًا رؤية النطقين لحرف اللام في لهجات مختلفة من اللغة الإنجليزية: اللهجات الأيرلندية والويلزية وميتيسوتا توجد فيها فقط اللام الخفيف، في حين توجد اللام الثقيل فقط في اللهجة الأسترالية. كمثال على هذين النوعين من اللام، يمكننا أن نشير إلى نطق اللام الخفيف في كلمة "lip" واللام الثقيل في كلمة "pill". في الكتابة القياسية للغة الإنجليزية، يظهر اللام القياسي الخفيف بعلامة "l" واللام الثقيل بعلامة "ɫ" (Brown, 2012, p. 166).

٣. هذا الصوت يسمى "low-back" في اللغة الإنجليزية، والذي بالطبع ليس له مكافئ بالفارسية. لتقديم مثال عنها باللغة الإنجليزية، يمكننا الرجوع إلى كلمة "ought" (Brown, 2012, p. 166).

٤. على سبيل المثال، يمكننا أن نشير إلى كلمة "law" في اللغة الإنجليزية، حيث يتم نطق الحرف "l" بشكله الثقيل.

٥. zqâpâ vowel حرف متحرك هذا الصوت يسمى "قامص" في نظام طبريا (Brown, 2012, p. 166, footnote 97)

النقوشية ، وخاصة النقوش القديمة ، بدون علامة). في نقش "زِبِد" الذي ذكرناه سابقا ، هذه الكلمة مكتوبةٌ بحرف واحد فقط وليس لها أية علامة؛ كما لا نجد فيه أي إشارات تدلّ على النطق الصحيح للكلمة. ولكن كقرينة ملفتة للنظر ، يمكننا أن نشير إلى نقش نبطي يعود إلى السنوات التي سبقت الإسلام وهو محفورٌ باللغتين العربية والإغريقية. في هذا النقش النبطي ، وردت في الجزء العربي ، اسم "وهب إله" (أي هبة الله)؛ أما في الجزء الإغريقي ، فورد الإسم بتكرار حرف "لامبدا" (λ) ليُكتب بشكل "ουαβαλλας"؛ ممّا يدلّ بوضوح أن الحرف اللام ، على الرغم من كتابته مرة واحدة ، إلا أنّه كان يُنطق بشكل مشدّد (Winnett, 1938, p.247; Jaussen, 1914, p. 264; Macdonald, 1999a, p.275).

هذا وفي نفس النسخة العربية الإغريقية للمزامير التي قدمناها سابقا ، كلّما كانت اللفظة تعني المعنى الشامل والعام للربّ (المزامير ٥٦:٧٨) ، فإنّ المعادل الإغريقي لها ، كُتبت بحرف "لامبدا" غير مشدّد ، أي في شكل "ελ ιλευ" (ألإله)؛ وكلّما كانت اللفظة تعني المعنى الخاص للربّ (الله سبحانه وتعالى) (المزامير ٧٨: ٢٢ ، ٣١ ، ٥٩) فأنّ المعادل الإغريقي لها كُتب بـ "لامبدا" المشدّد (αλλαυ). قد يعود السبب في افتراض تشديد حرف اللام فيها عند العرب إلى كيفية نطق حرف اللام المبهمة في اللغة العربية؛ إذ إنّ اللام الثقيلة لها نطق أطول من اللام الخفيفة؛ والعرب الذين اعتادوا دائما نطق اللام نطقا خفيفا ، لمّا سمعوا اللام الثقيلة في الكلمة السريانية "ألاها" اعتبروها كلمة مشدّدة (Brown, 2012, pp. 167-168). وبالنظر إلى نطق كلمة "اله" في صورة "الله" في النقوش النبطية ، يجب نطق هذه الكلمة بنفس صيغة "الله" في النقوش اللحيانية والثمودية أيضا ، ولا يوجد سبب لمخالفة هذا الرأي.

وأمّا فيما يتعلّق بطريقة كتابة "ال" في لفظ الجلالة ، فقد أشار الكثير من الباحثين أن الألف واللام هي في حكم الأصلية لقدمها في الاستعمال. ومن المحدثين من ذهب إلى هذا الرأي إلى أنّ هذا الاسم مع مقارنته بنظيره في اللغات السامية الأخرى؛ فوجد أنّه استعمل بلفظ "إلوَه" في العبرية ، و"والاه" في الآرامية ، و"ألوُها" في السريانية ، و"إلاه" في العربية الجنوبية ، ممّا يدّل على أنّه اسم علم مرتجل قديم. وقد ذكر أنّ الكلمة الأصلية لهذا الاسم في جميع اللغات السامية هي "إيل" ثمّ أخذت صورا يختلف بعضها عن بعض (الجبوري والحشماوي ، ٢٠٠٨: ١) غير أنّ الكتابة المشدّدة لحرف اللام في كلمة "الله" مردّها قضية لغوية وهي أنه في اللغة العربية ، إذا كانت الكلمة دخيلة من اللغات الأخرى تبدأ بحرف هجاء "اَل" اعتبره العرب على أنه نفس حرف التعريف "ال" في اللغة العربية وافترضوا الجزء المتبقي منها (دون "ال") أصل الكلمة. على سبيل المثال ، عندما دخل اسم "الكساندر" إلى اللغة العربية ، كتبه الكُتّاب العرب على شكل "الإسكندر"؛ أي أنّهم افترضوا أنّ حرف هجاء "اَل" في بداية "الكساندر" هو حرف تعريف "ال" في العربية؛ ومن ثمّ اعتبروا الجزء المتبقي من الكلمة (إسكندر) الاسم الأصلي (Shehadeh, ibid, pp.19-20). العملية الكتابية تلك قد جرت في لفظة الجلالة "الله" أيضا؛ أي أنّ هجاء "ال" في بداية الكلمة تمّ اعتباره حرفَ التعريف ، ليكون الجزء المتبقي منها ("له") أصل الكلمة. ولِما كان حرف تعريف "أل" سابقا منفصلا على هذا عند كتابة المفردة ، كتب أولا حرف التعريف ومن ثمّ كتبت المفردة الرئيسية بعده (ال+لّه=الله) (Brown, 2012, p. 167).

ويمكن رصد هذه العملية اللغوية في كتابة لفظة الجلالة "الله" في النقوش العربية القديمة. على سبيل المثال ، في نقش "زبد" الذي يعود إلى عام ٥١٢ الميلادي ، رسمت اللفظة بـ لام واحدة؛ وعلى شاهد قبر مسلم في قبرص ، والذي يعود إلى سنة ٢٩ هـ (٦٤٩ م) كما أن اللفظة في عبارة "البسملة" كتبت بـ لام واحدة (Grohmann, 1971, p.71). لكن في شاهد قبر لاحق ، يعود إلى العام ٤٦ هـ (٦٦٦ م) ، كُتبت اللفظة على شكل "اللهمّ" أي بلامَين إثنتين ، وذاك على الرغم من أن اسم المتوفّى على شاهد القبر كُتب بلام واحدة فقط أي "عبد اله" (Grohmann, ibid, p. 124). أما في كلّ النقوش اللاحقة ، كُتبت اللفظة "الله" بلامين إثنتين دوما.[١] وليس من المستبعد أنّ النحّات قد أخطؤوا في كتابة "عبد الله" على شاهد القبر ، وكتبوها بلام واحدة.

١. نرى نفس عملية التحول في الترجمات العربية اليهودية للكتاب المقدس في القرون الإسلامية المبكرة (كانت هذه الترجمات عبارة عن نصوص مكتوبة باللغة العربية ولكن بالحروف العبرية). في أجزاء من مخطوطة قديمة بثلاث لغات (عبرية –آرامية –عربية) في جنيزة القاهرة ، تُعرف بإصدار تايلور شاختر (رقم الهوية ب–١–

أمّا النقطة المهمة التي تجدر الإشارة إليها هنا فهي إسقاط حرف "الألف" من آخر كلمة "ألاها" لتتحوّل إلى اللفظة "الله". إنّ حرف "الألف" في نهاية الكلمات السريانية الآرامية ـ إنّ حرف "الألف" في نهاية الكلمات السريانية الآرامية –مع أنّه يحمل طابع حرف التعريف– لا يعتبر جزءا من الكلمة. وهكذا ، فإنّ حذف حرف التعريف "ال" من نهاية الكلمات التي دخلت اللغة العربية من السريانية الآرامية كان أمرا شائعا. على سبيل المثال ، دخلت الكلمة الآرامية "ساطانا" (بمعنى الشيطان) اللغةَ العربيةَ على شكل "سَيطان" لتتحوّل فيما بعد إلى "شَيطان". وفي هذه العملية ، تمّ إسقاط "الألف" الواقعة نهايتها. كذلك حرف "الألف" في نهاية كلمة "إلاها" هي مجرد حرف تعريف ، وإسقاطها في عملية تحويل "ألاها" إلى "الله" كان أمرا عاديا (Brown, 2012, p. 165).[١]

هكذا نرى بأنّ هناك الكثير من الأدلة تبرهن على اشتقاق اللفظة "الله" من الجذور الآرامية والسريانية اللأصلية لمفردة "آلاها". كما يمكن تتبّع مسار تطوراته ، على مستوى النطق والكتابة ، بوضوح في الوثائق التاريخية.[٢] ومع تواجد مثل هذه الدلائل والوثائق المفحمة ، لايزال بعض الباحثين مترددين في قبول كون هذه الكلمة دخيلةً على اللغة العربية ساعين إلى تعريفها كلمة عربية أصيلة.[٣]

٦. لفظة الجلالة "الله" في الوثائق اليهودية والمسيحية بعد الإسلام

بما أنّ اللفظة "الله" تضرب بجذورها في اللغتين الآرامية والسريانية ودخلت اللغة العربية نتيجة تفاعل العرب مع اليهود والنصارى ، فلا عجب أن اليهود والنصارى يستخدمونها منذ مجيء الإسلام ليومنا هذا؛ وأفضل وثيقة لإثبات هذه القضية هي بلا شكّ ، الترجمات التي قدّموها ـ أنفسُهم ، من الكتاب المقدس إلى اللغة العربية في القرون الماضية. ففي أشهر وأقدم ترجمة عربية للتوراة في العصر الإسلامي ، وهي الترجمة التفسيرية "العربية اليهودية"[٤] التي كتبها "سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومى" وهو عالم ورجل دين يهودي في القرن العاشر الميلادي ، فإنّ لفظة الجلالة "الله" مكتوبة في كلّ النصّ بشكل "אללה " (الله).[٥] هذا وفي ترجمة عربية أخرى للتوراة ، قام بها كاهن سامري يُدعى "أبو الحسن إسحق الصُّوري" في القرن الحادي عشر الميلادي (أو أبو سعيد بن أبو الحسين بن أبو سعيد في القرن الثالث عشر الميلادي) (Cowley, 1909, P. xxix) وردت اللفظة "الله" حيثما كان القصد منها الله سبحانه وتعالى.[٦]

---

١٧) ، اسم الله (الله) مع لامد وفي شكل " אלה " "(بنفس نطق الله) مكتوب (على سبيل المثال في الخروج ٢٩:٣٩)؛ لكن في الترجمات التي قام بها ربي سعدية غائون في القرن العاشر الميلادي ، يأتي هذا الاسم مع اثنين من لامد ، معناه " אללה ". (Brown, 2012, p. 168).

١. على سبيل المثال انظر:

Brown, Rick, (2012) [2007], "Who was Allah before Islam?", in: *Toward Respectful Understanding and Witness Among Muslims*: *Essays in Honor of J. Dudley Woodberry*, by: Evelyne A. Reisacher, 2012, pp. 147-178.

٢. أمّا في نصوص الديانة الزرادشتية والمعتقدات الإيرانية القديمة ، فلا نجد إشارة إلى اللفظة "الله". وقد تعود الإشارة الوحيدة إليها لمؤلّف كتاب "غجستك أباليش" الذي عاش في بداية العصر العباسي وتحديداً في عهد خلافة المأمون حيث انتعش المجتمع الزرادشتي واستردّ قواه و وجدت مبادئ الد انة الزرادشت ه طر قها إلى الأوساط العلم ة. فمن المحتمل أن يكون اسم "أباليش" (مؤلّف الكتاب والذي أجرى مناظرة مع أحد رجال الدين الزرادشتي بين يديّ المأمون العباسي) مأخوذاً من "بَيلَه" في السريانية و"عبد الله" في العربية (أعظمي سنگسرى ، 1368: 17).

٣ . لما كان العرب في كل كلمة يعدون دائماً بقية الكلمة بعد كلمة التعريف الجزء الرئيس من الكلمة ، ففيما يتعلق بكلمة "الله" وفيما بعد نشأ الشك في أذهانهم بأن الجزء الرئيس من الكلمة هي كلمة "لاه" ، ولأن هذه الكلمة ليس لها معنى في اللغة العربية ، فقد ظهرت فرضيات مختلفة حول أصلها ، وأهمها جذر "ليه" الذي يعني العظمة والسمو (MacDonald, 1999b, pp. 1093–1094; Jeffery, 1938, p. 66). وبناء على ذلك ، لجأ بعض المسيحيين الناطقين بالعربية إلى إنشاء كلمة جديدة منها وابتدعوا منها كلمة " اللاهوت" (أي المكانة الإلهية) ، وحول قسم خبراء اللاهوت والعلوم الدينية ، لقد ابتكروا كلمة "علم اللاهوت" (Brown, 2012, pp. 168-169) لا شك أن هذه الكلمات غير صحيحة ، والكلمة الصحيحة التي لها نفس المعنى هي كلمة "الألوهية" المشتقة من الجذر العربي "إله" (معنى عام).

٤. يورد هذا المصطلح في نصوص كتبت باللغة العربية لكن بالخط العبري.

٥. نشر جي درنبورغ الترجمة العربية اليهودية:

Derenbourg, J. (ed.), *Oeuvres Completes de R. Saadia ben Iosef al-Fayyoumi*, vol. I, Ernest Leroux, Paris, 1893.

٦. نشر هذه الترجمة العربية ابراهام كوئنن وأضاف اليها مقدمة باللغة اللاتينية:

Kuenen, Abrahamuc (ed.), *Secundum Arabicam Pentateuchi Samaritani Versionem* (ab Abu-Sa'ido), Brill, Leiden, 1851.

ومن بين الترجمات المسيحية للكتاب المقدس، يمكننا أن نذكر النسخة السينائية العربية[١]، والتي تتضمن ترجمة للأناجيل الأربعة باللغة العربية يبدو أنها نسخة مكتوبة من ترجمة عربية قديمة. ولما كانت هذه الترجمة تمّت على أساس رواية من الأناجيل التي كانت شائعة في الشرق الأوسط قبل القرن السادس الميلادي، فيغلب الظن أن النصّ العربي المترجم يعود إلى عصور ما قبل الإسلام. في هذه النسخة، يستخدم المترجم اللفظة "الله" في كل موضع للإشارة إلى "الله" سبحانه وتعالى.[٢] والنموذج الآخر للترجمات العربية للإنجيل في العصر الإسلامي هو ترجمة عبد الله بن طيب لـ"دياتسارون" (الإنجيل الرباعي الذي جمعه القدّيس تاتيانوس) في القرن الخامس للهجرة (١١ م) وقد ذُكرت فيها لفظة الجلالة "الله" للإشارة إلى الربّ. (Brown, 2012, pp. 161, 168).[٣]

ينعكس استخدام اليهود والمسيحيين العرب اللفظة "الله" أيضا في ترجماتهم للكتاب المقدس في القرون التي تلت الإسلام؛[٤] واستمرّ ذلك في لغتهم وثقافتهم حتى اليوم، إذ يمكن مشاهدة عبارات مثل "בסם אללה הרחום והחנון" (بشم الله رَحوم وها حَنون) وهي المكافئ العبري للعبارة العربية "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ وكذلك عبارة "אין אלהים זולת אללה" (أين إلوهيم زولت الله) وهي المكافئ العبري للعبارة العربية "لا إله الا الله" في الثقافة اليهودية. (Hakimi, 2006, p. 38) وفي الثقافة المسيحية، نجد عبارة "بسم الله الواحد الأب والابن وروح القدس" في مصادر عديدة؛ منها على سبيل المثال ولاالحصر، بداية مقدمة أبي الفرج عبد الله بن الطيب لـ"دياتسارون" (الإنجيل الرباعي) باللغة العربية في القرن الحادي عشر الميلادي. وحتى في أيامنا هذه، لا يعرف اليهود والمسيحيون العربُ لفظة أخرى غير "الله" للإشارة إلى الله سبحانه تعالى، ولا يستخدمون كلمة سواها.[٥]

لم يشكّ اليهود والمسيحيون في أن الإسلام يدعو إلى التوحيد الخالص من شوائب الشرك ومن ثمّ إلى الإيمان بنفس المعبود الواحد الذي كانوا يعبدونه. وخير شاهد في هذا الصدد هو رأي "تيموثاوس الأول" الأسقف السرياني الكبير في أواخر القرن الثامن الميلادي عن النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). ففي مناظرته الشهيرة مع الخليفة العباسي المهدي، عندما سأله الخليفة عن رأيه في نبي الإسلام، أجابه بعد تبجيله للنبيّ:

إن جميع الأنبياء منعوا بني البشر من سجدة الشياطين وعبادة الأوثان وحرّضوهم على عبادة الله عزّ وجل والسجود لجلالته. ولأنّ محمدا منع بني أمته من عبادة الشياطين والسجدة للأوثان وحرّضهم على معرفة الله والسجود له تعالى الذي هو وحده معبود وليس بمعبود آخر سواه، فإنّه قد سلك في طريق الأنبياء. ثم إنّ محمدا قد علّم البشر عن الله وكلمته وروحه؛ فبما أنّ جميع الأنبياء تنبأوا عن ذلك، فإنّ محمدا قد سلك في طريق الأنبياء كلّهم... ومثل محمد مثل إبراهيم الذي هو خليل الله وصديق الله إذ ترك الأوثان وترك أبناء جنسه وتبع الله وسجد له فصار يُعلّم البشر عن وحدانية الله (Mingana, 1928, p. 61).

كما يقول موسى ابن ميمون (العالم والطبيب والفلكي اليهودي الكبير في القرن الثاني عشر للميلاد) بعد ما يرفع التهمة بالوثنية عن المسلمين:

---

1. Codex Sinaiticus Arabicus

٢. نشر هذه الترجمة العربية حكمت كاخو و هو باحث مصري:

Kachouh, Hikmat, *The Arabic Versions of the Gospels*, Brill, Leiden, 2006.

٣. نشر اغوستينوس كياسكا القس الكاثوليكي الترجمة العربية بمقدمة و ترجمة كاملة إلى اللغة اللاتينية:

Ciasca, Augustinus, (ed.), *Tatiani Evangeliorum Harmoniae*, S. C. de Propaganda Fide, Rome, 1888.

٤. للاطلاع على فهرس عن الترجمة العربية للتوراة والانجيل بكتابة كتاب يهود ومسيحيين في القرون التي تلت ظهور الإسلام انظر:

Rhode, Joseph Francis (1921), *The Arabic Versions of the Pentateuch in the Church of Egypt*, Leipzig: W. Drugulin.; Nasr, Joséphine Ibrahim, *Édition Critique et Étude de l'Évangile 12ime de Saint Luc d'âpres les Manuscrits Vatican 17, 18 et Leiden Or.2378 (=561), avec Index, etc., Universite Saint-Joseph, Beirut, 2000.*

٥. دخلت كلمة "الله" إلى لغاتهم من خلال التواصل بين المسلمين والشعوب غير الإسلامية، على شكل مصطلحات عربية تضمنت هذه الكلمة. المصطلح "أوجالا" باللغة الإسبانية، و "أوخالا" بالبرتغالية، وكلاهما لهما نفس المصطلح الإسلامي "إن شاء الله"، إذ دخلت هاتان اللغتان من خلال هذه العلاقات الثقافية بين المسلمين الناطقين بالعربية وسكان شبه الجزيرة الأيبيرية. (Baralt, 1992, p.25)

الإسماعيليون (المسلمون) ليسوا عبدة أوثان على الإطلاق؛ وعبادة الأوثان قد ولت تماما من ألسنتهم وقلوبهم ، وهم يؤمنون بوحدانية الله إيمانا راسخا. وإذا قال أحدهم إنّ البيت [الذي] يعبدون فيه (أي الكعبة) هو معبد الأصنام حيث كان أسلافهم الوثنيون يعبدون الأصنام فيه ، فهو كلامٌ مرفوضٌ تماما؛ [لأن] أولئك ما يركعون أمامه ، فقلوبهم متجهة نحو السماء... واليوم جميع الإسماعيليين ، [حتى] النساء و [الأطفال] ، لا يشوب إيمانهم بوحدانية الله أدنى مظهر من مظاهر الشرك (Blau, 1960, p.725).[1]

ونظرا إلى ما ذكرناه أعلاه ، يتّضح بأن "الله" أي ربّ المسلمين ، هو الربّ الذي عبده اليهود والمسيحيون دوما. يقول العالم الأمريكي بيترز[2] عن هذا الأمر: "إنّ القرآن يؤكّد والمسلمون يعتقدون والمؤرّخون يؤيّدون بأنّ محمدا وأتباعه يعبدون نفس الربّ الذي عبده اليهود؛ وإنّ الله الذي عبده محمد هو الله والخالق الذي قطع عهده مع إبراهيم". (Peters, 2003, p. 4).

۷. النتيجة

نظرا لتواجد اليهود والمسيحيين في شبه الجزيرة العربية والوثائق الكثيرة المتوفّرة الدّالة على تأثيرهم الثقافي على العرب ، فإنّ اللفظة المتداولة التي اتّفقوا عليها للإشارة إلى معبودهم (ربّ الكتاب المقدس) كان معلوما لدى العرب جميعا. فالوثائق المتوفّرة تدلّ على أنّ هذه اللفظة لم تكن إلّا لفظة الجلالة "الله" الشهيرة. وفي الواقع ، فإنّ هذه اللفظة قد استفاد منها اليهود والمسيحيون والعرب غير اليهود وغير المسيحيين قبل أن ترد في القرآن لوصف الله سبحانه وتعالى. وبعد الإسلام وبسبب ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية على يد اليهود والنصارى ، كانت لفظة الجلالة "الله" تستفاد للإشارة إلى الله سبحانه وتعالى ، وهي متداولة إلى يومنا هذا. إنّ الدراسات التي قدّمها العلماء تبيّن بأن لفظة الجلالة "الله" هي الشكل المتطوّر لمفردة "ألاها" (بمعنى المعبود) السريانية الآرامية التي كان اليهود والنصارى العرب يستخدمونها في القرون التي سبقت الإسلام. وليس من الواضح أصل مفردة "ألاها" بالضبط؛ فالبعض يرى بأنها مأخوذة من "اِل" العبرية (بمعنى القَويّ أو القوة ، إذ وردت في الكتاب المقدس لليهود للإشارة إلى الربّ)؛ والبعض الآخر يرى أنها مأخوذة من مفردة "إله" ذات الجذور السامية؛ وهي التي تحمل مفاهيم مثل اللجوء والعبادة والحيرة والحبّ. إنّ تحول مفردة "ألاها" وتبديلها إلى "الله" في اللغة العربية طرأ بتأثير من عملية لغوية معقّدة أهمّ مراحلها هو رغبة العرب لإدراج المفردات الدخيلة وغير العربية في الأوزان المتداولة في العربية. يمكن رصد مختلف مراحل هذه العملية المعقدة في النقوش العربية القديمة وكذلك الترجمات المختلفة للكتاب المقدس إلى العربية ، وتراث اليهود والمسيحيين القديم ، وروايات المؤرّخين العرب ، وآيات القرآن الكريم. وأخيرا ومن خلال دراسة الوثائق والأدلّة يتّضح بأن "الله" (ربّ المسلمين) هو نفسه الربّ الذي كان أتباع الأديان الإبراهيمية يعبدونه؛ وهذه حقيقة قد اعترف بها أئمة تلك الأديان اعترافا صريحا.

---

۱. كتبت هذه الإجابة ردا على شخص يُدعى عوبديا ، الذي كان مسلما أولا ثم اعتنق اليهودية. استهزأ مدرس عوبديا الديني به بسبب دينه السابق (الإسلام) وادعى أن المسلمين مشركون. وكتب عوبديا رسالة إلى ابن ميمون الذي كان القائد العظيم لكل اليهود ، وسأله عن هذا ، وكتب له إجابة ، اوردنا جزء منها في النص.

2. Peters

المصادر والمراجع

إبن منظور ، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٨). *لسان العرب*. ط ٦ ، المجلد الأول ، بيروت: دار الصادر.

ابوالفتوح رازي ، حسن بن علي بن محمد خزاعي رازي (١٣٣٤). *روض الجنان و روح الجنان* ، تصحيح مهدي الهي قمشه‌اي ، طهران: مكتبة اسلاميه.

آذرنوش ، آذرتاش وآخرون (٢٠٢٠) "اللّه" ، موقع: *دائرة المعارف الإسلامية الكبرى*. آخر تحديث: 1441/10/29: https://www.cgie.org.ir/ar/article/259784/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87

اعظمي سنگسري، چراغعلي (١٣٦٨)، «گجستك ابالیش» ، *نامه فرهنگ ايران* ، الدفتر الثالث ، طهران: مؤسسة نيشابور ، صص ١٦-٢٣.

انيس ، ابراهيم (١٣٨٦) ، *المعجم‌الوسيط* ، ترجمة محمد بندرريگي ، المجلد ١ ، طهران: انتشارات اسلامي.

پورداود ، ابراهيم (١٣٠٧) ، يشت‌ها ، المجلد ١ ، مومباي: انجمن زرتشتيان ايراني و ايران ليگ.

الجبوري ، نافع علوان بهلول ، ومظهور محمود عباس الحشماوي (٢٠٠٨). "لفظ الجلالة الله في أصل الوضع العربي ودلالاته" ، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية* ، المجلد ١٥ ، العدد ٢ ، آذار ، صص ١-٢٤.

حييم ، سليمان (١٣٤٤) ، *فرهنگ عبري-فارسي* ، تل أبيب: برعاية إخوة القانايان.

الزجاجي ، أبوالقاسم عبدالرحمن بن اسحاق (١٩٨٦) ، *إشتقاق أسماء الله*. تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزمخشري الخوارزمي ، أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر (٢٠٠٦). *تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. ط٢. بيروت: دار المعرفة.

عبد ربّه لفته ، خلف (٢٠٠٤) ، *القاموس المندايي* ، بغداد: مكتبة موسوعة العيون المعرفية.

علي ، جواد ، ١٩٧٦ ، *المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام* ، ج ٤ ، بغداد: مكتبة النّهضه.

كريم‌پور ، سعيد (١٣٩٣) ، *اديان ابراهيمي و مسأله پيامبر موعود* ، طهران: انتشارات آمه (سبزان).

ملكي ، معصومة ، وأبوالفضل رضائي ، ومهدي شفائي (٢٠٢١) ،"دراسة الألفاظ المتضادة للقرآن الكريم اعتمادا على المنهج المقارن بين اللغات السامية" مجلة اللغة العربية وآدابها (مجمع الفارابي بجامعة طهران) ، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، الصفحة ١٠١-١٢١.

هاشمي رفسنجاني ، اكبر (١٣٨٤) ، *فرهنگ قرآن* ، المجلد ٤ ، قم: انتشارات بوستان كتاب.

Abdrabbuh Laftah, khalaf (2004) *The Dictionary of Mandaic language*. Baghdad: mosoah at Al-oyon al-marafiah. (in Arabic)

Abu al-Futuh al-Razi (1955). *Rawd al-Jinan wa Ruh al-Janan.* Edition by Mahdi Elahi Ghomshei, Tehran: Islamiye bookstore. (in Arabic)

Ali, Jawad (1976) History of the Arabs before Islam. Baghdad: Al-Nahda Publication. (in Arabic)

Anis, Ibrahim (2007). Mu'jam al-wasit. Translated by Muhammad Bandarrigi. Vol 1, Tehran: Islami Publications. (in Arabic)

Azami, Cheraghali (1989). “Gojastak Abalish” The letter of Iranian Colture. The Third volume. Institution of Neyshabur. Page: 16-23. [In Persian]

Azarnoosh, Azartash (2020). “Allah”. The Great Islamic Encyclopedia: https://www.cgie.org.ir/ar/article/259784/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87

Baralt, Luce López, (1992), *Spanish Literature: From the Middle Ages to the Present*, Leiden: Brill.

Beeston, Alfred F., (1983), “Background Topics”, In: *Arabic Literature to the End of the Umayyad Period*, eds. A. F. Beeston, T. M. Johnstone, R. B. Serjeant & G. R. Smith, Cambridge and New York: Cambridge University Press.

Bellamy, James A. (1988), “Two Pre-Islamic Arabic Inscriptions Revised: Jabal Ramm And Umm Al-Jimal”, *Journal Of The American Oriental Society*, Vol 108, No. 3 (Jul. - Sep., 1988), pp. 369-378.

Bellamy, James A. (1990), “The Arabic Alphabet” in: *The Origins of Writings*, ed.W. M. Senner, Lincoln: University of Nebraska Press.

Blau, Jehoshua, (1960, rep. 1986),(ed.), *R. Moses b.Maimon Responsa*, vol.2, Jerusalem: Mekize Nirdamin.

Brock, Sebastian P. & Susan Ashbrook Harvey, (1998), *Holy Women of the Syrian Orient*, updated edn, Vol. 13, Berkeley and Los Angeles: University of California.

Brown, Rick, (2012) [2007], “Who was Allah before Islam?”, in: *Toward Respectful Understanding and Witness Among Muslims*: *Essays in Honor of J. Dudley Woodberry*, by: Evelyne A. Reisacher, pp. 147-178.

Cowley, A. E., (1909), *The Samaritan Liturgy*, Oxford: Clarendon Press.
Cox, Bob (2006), "The Etymology of the Word 'Allah'", in: Seedbed 20, no. 2, pp. 14-17.
Derenbourg, J. (ed.), (1893), *Oeuvres Completes de R. Saadia ben Iosef al-Fayyoumi*, Vol. I, Paris: Ernest Leroux.
Drower, E.S. (ed.), (1953), *The Haran Gawaitha*, Vatican: Biblioteca Apostolica Vaticana.
Dussaud, Réne, (1907), *Les Arabs en Syre avant L'Islam*, Paris: Ernest Leroux.
Ettinghausen, R. (1999), 'hilâl', in: the *Encyclopedia of Islam*, edited by P. J. Bearman, vol. III, Leiden: Brill.
Gelb, Ignace. J. (1957), *Glossary of old Akkadian*, Chicago: University of Chicago Press.
Gelb, Ignace. J., and Landsberger, Benno, and Oppenheim, A. Leo (1960), *The Assyrian Dictionary*, vol. 7, Chicago: University of Chicago Press.
Grohmann, Adolf, (1971), *Arabische Paläographie II: Das Schriftwesen und die Lapidarschrift*, Viena: Hermann Böhlaus Nochfolger.
Gruendler, B., (1993), The Development Of The Arabic Scripts: From The Nabatean Era To The First Islamic Century According To The Dated Texts, Atlanta (GA): Scholars Press.
Guillaume, Alfred & Muhammad Ibn Ishaq, (2002) [1995], *The Life of Muhammad: A Translation of Isḥāq's Sīrat Rasūl Allāh with Introduction and Notes*. Karachi and New York: Oxford University Press.
Hakimi, Y. (2006), *Persian Hebrew Dictionary*, Jerusalem: Minerva Instruction and Consultation Group.
Halayqa, Issam K. H. (2008), *A Comparative Lexicon of Ugaritic and Canaanite*, Münster: Ugarit-Verlag.
Hashemi Rafsanjani, Akbar (2005) Culture of Islam. Vol 4. Qom: Bustan Ketab Publication. [In Persian]
Hayyim, Sulayman (1965), *One-Volume Hebrew –Persian Dictionary*. Tel Aviv: Sponsored by the Elkanian Brothers. [In Persian]
Hirschberg, Haim Z'ew (1973), 'Arabia' in: *Encyclopedia Judaica*, vol. 2, Jerusalem: Keter Publishing House Ltd, (2nd edition).
Hitti, Philip Khuzi (1984), *History of the Arabs*, (tenth edition), London: Macmillan Publishers Ltd.
Hogarth, D. G., (1905), *The Penetration Of Arabia*, London: Alston Rivers Limited.
Ibn Manzūr, Muhammad ibn Mukarram (2008). *Lisan al-Arab*. Vol 1, Beirut: Dar-Alsadir. (in Arabic)
Al-Jabori, Nafee Alvan Bohlol, & Mazhor Mahmood Abbas Al-hashmavi (2008). "Allah in the origin of Arabic Language and its implications" *Journal of Human Sciences of Tikrit University*. Vol 15, March, Pages: 1-24. (in Arabic)
Jaussen, Antonin & Savignac, Raphaël, (1914), *Mission archéologique en Arabie*. Vol. IV, Paris: E. Leroux.
Jeffery, Arthur, (1938), *The Foreign Vocabulary of the Qur'an*. Baroda: Oriental Institute.
Karimpour, Saeed (2014) *Abrahamic religions and the issue of the Promised Prophet*. Tehran: Ameh Publication. [In Persian]
Kessler, Konrad, and Thacher, Griffithes Wheeler (1911), 'Mandaeans' in: *Encyclopedia Britannica*, vol. 17, New York: Encyclopedia Britannica Inc.
Kugener, M. A., (1907), "Nouvelle Note Sur L'Inscription Trilingue De Zébed", in: Rivista Degli Studi Orientali, Sapienza Universita di Roma.
Langfeldt, John A., (1994), in: *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 5(1).
Lecker, M. (2000), ''Udhra' in: *The Encyclopedia of Islam*, edited by P. J. Bearman, vol. X, Leiden: Brill.
Littmann, Enno (1929), "Die vorislamisch-arabische Inschrift aus Umm iğ-Ğimāl" in: *Zeitschrift für Semitistik und verwandte Gebiete*, vol. VII.
Littmann, Enno (1949), "*Arabic Inscriptions*" in: *Syria: Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-5 and 1909*, Division IV, Section D, Leyden (Leiden).
MacDonald, D. B., (1999b), "ILĀH", In: *The Encyclopaedia of Islam*, ed. P. J. Bearman, Vol. Vol. III. Leiden: Brill.
Macdonald, Michael C. A., (1999a), "Personal Names in the Nabataean Realm", in: *Journal Of Semitic Studies* 44 (2).
Macdonald, Michael C. A., (2004), "Ancient North Arabian", In: *The Cambridge Encyclopedia of the World's Ancient Languages*, ed. R. D. Woodward Cambridge, London: Cambridge University Press.
Maleki, Masumeh & Aboalfazl Rezayi & Mahdi Shefai (2021), "A study of the Opposite Words of the Holy Qur'an Based on the Comparative Approach between the Semitic Languages". *Arabic Language and Literature*. Volume 17, Issue 1, Pages: 101-121(In Arabic)
Mingana, A. (ed. And trans.), (1928), *Woodbrooke Studies: Christian Documents in Syriac, Arabic, and Garshuni*, Cambridge: W. Heffer & Sons Limited.
Orr, James (1915), (ed.), *The International Standard Bible Encyclopedia*, vol. II, Chicago, The Howard-Severance Company.
Oussani, Gabriel, (1907), 'Arabia' in: *The Catholic Encyclopedia*, edited by Charles G. Herbermann, vol. 1, New York: Robert Appleton Company.
Peters, F. E. (1994), *Muhammad and the Origins of Islam*, New York: State University of New York Press.

Peters, F.E., (2003), *Islam*, Princeton: Princeton University Press.
Pourdāvoud, Ebrāhim (1928). *Yashts*. Vol 1. Mumbai: Institution of Iranian Zoroastrians and Iran League. [In Persian]
Preuschen, Erwin, (1953) [1908], 'Origen'. In *New Schaff-Herzog Encyclopedia of Religious Knowledge*, ed. P. Schaff, Vol. VIII. Grand Rapids: Baker.
Shahid, Irfan (1991), 'Ghassan', in: *The Encyclopedia of Islam*, vol. II, Leiden: Brill.
Shahid, Irfan, (1971), *The Martyrs of Najrân: New Documents*, Vol. 49, Brussels: Société des Bollandistes.
Shahid, Irfan, (1989), *Byzantium and the Arabs in the Fifth Century*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
Shehadeh, Imad (2004), "Do Muslims and Christians Believe in the Same God?" in: *Bibliotheca sacra*, 161 (641).
Singer, Isidoe (1905), *The Jewish Encyclopedia*, vol. IX, New York and London: Funk and Wagnalls Company.
St. Clair Tisdall, William, (1905), *The Original sources of the Qur'an*, Society For The Promotion Of Christian Knowledge, London.
Taylor, Charles (1830), *Calmet's Dictionary of the Holy Bible*, (fifth ed.), vol. 1, London: Holdsworth and Ball.
Thomas, Kenneth J., "Allah in the Translation of the Bible", in: *International Journal of Frontier Missions*, 23 (4).
Trimingham, J. Spencer (1979), *Christianity Among the Arabs in Pre-Islamic Times*, New York and London: Longman.
Vermes, Geza (2004), *The Complete Dead Sea Scrolls*, London: Clays Ltd.
Violet, Bruno (1901), "Ein zweisprachiges Psalmfragment aus Damascus", in: *Orientalistische Litteratur-Zeitung*, 4 (10), 384–403.
Winder, R. B. (1999), "Al-Madina" In: *The Encyclopaedia of Islam*, ed. P. J. Bearman, vol. V. Leiden: Brill.
Winnet, F. V. (1937), *A Study of Lihyanite and Thamudic Inscriptions*, Toronto: University of Toronto Press.
Winnett, Frederick V. (1938), "Allah before Islam", in: *The Moslem World*, 28.
Woodberry, J. Dudley; Levenson, Jon D., Sanneh, Lamin; Ariarajah, S. Wesley; and Abd-Allah, Umar F. (2004), "Do Christians and Muslims Worship the Same God?" in: *Christian Century*, vol. 121, No. 10.
Al-Zajjājī, Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq (1986). *The Origin of the Name Allah*. Beirut: Al-Resalah Foundation. (in Arabic)
Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar (2006): *Al-Kashshaaf 'An Haqa'iq at-Tanzil*. Vol 2. Beirut: Dar-Alsadir. (in Arabic)

متون تواريخ (از هرودوت) بر اساس اين منبع:
Herodotus, (trans. A. D. Godley), Loeb Classical Library, London, William Heinamann LTD, 1969 [1925] (4 vols).

تاريخ الكنيسة (من اوزبيوس) وفقا لهذا المصدر:
Eusebius of Caesaria, The Ecclesiastical History, (trans. J. E. L. Oulton), Loeb Classical Library, London, William Heinamann LTD, 1926 (2 vols).